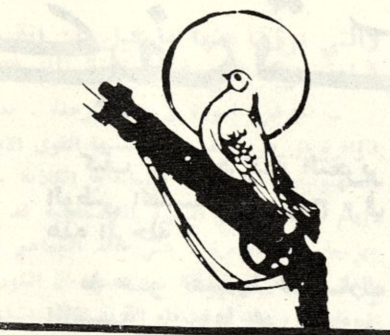




الاثنين ٢٥ تشرين اول ١٩٧١

ليس دفاعاً عن حركة فتح .. وانما للحقيقة

تميزت الفترة الاخيرة بحملة دعائية واسعة النطاق ضد حركة « فتح » على أكثر من صعيد ومستوى .

● في الاردن يسخر النظام العميل كل طاقاته الاعلامية للهجوم على « فتح » بالذات ومحاولة التشكيك باهدافها النضالية . هذا بالاضافة الى حملته الارهابية الشرسة على شباب « فتح » وجماهيرها .

● أجهزة المخابرات الاجنبية تنشر الشائعات حول « فتح » في محاولة لبلبلة قواعدها ، وافقاد « فتح » أعز ما تملك وأغلى ما تملك ، وهو ثقة الجماهير بها .

● اعداء « فتح » واعداء الثورة يجهدون انفسهم في محاولات يائسة لزرع الانقسام داخل صفوف « فتح » .

واذا كانت هذه المحاولات قد بدأت منذ فترة طويلة ، فان هـذه الحملة بلغت ذروتها في اعقاب المؤتمر العام للحركة الذي عقد في الفترة الاخيرة .

واذا كنا لا نود ان ندخل في تفاصيل مانشر من معلومات ليس لها اساس حول المؤتمر المذكور، فان ثمة حقائق لابد من ايضاحها حسما للبلبلة ومحاولات التشكيك .

اولا – ستذيع « فتح » في الوقت المناسب بيانا عن المؤتمر ، كما ستذيع ما تراه مناسبا من تفاصيل .. وفي الوقت الذي تحدده سياستها .

ثانيا – ان مؤتمر الحركة مؤتمر سري ومغلق وبالتالي فان ما نشر لا يعدو كونه من أعمال الرجم في الغيب ، فليس بين أعضاء المؤتمر ، من يرضى لنفسه ان يذيع اسرار الحركة . لانه بذلك يخرج عنها ويضع نفسه في صف اعدائها .

والمتتبع لمجريات مانشر يستطيع ان يرى الدس واضحا ، وما نشر في جريدة الحياة مثل ساطع على هذا الدس الرخيص .

نشرت الحياة ان زعيما (وهميا) لحركة « فتح » قال ان الحركة رفضت الوساطة العربية ، ولكنها قبلتها رسميا لتخدع الدول العربية .

فهل هناك من يملك ذرة عقل ويتصور أن يصدر مثل هذ التصريح عن أحد قادة « فتح » .. فهل يعقل أن تقرر الحركة خطة معينة ، ثم تكشفها قبل البدء بتنفيذها !

ان هذا المثل وحده كاف للتدليل على مدى الصدق في ما نشر من معلومات حول المؤتمر !!

واذا اضفنا الى ذلك ان من بين بعض الاسماء التي نسبت اليها مواقف معينة ، من لم ينطق ولو بكلمة واحدة حيال هذه المواقف ، نستطيع ان نرى كيف ان الذكاء هذه المرة قد خان الذين يقفون وراء هذه التلفيقات المزورة !

* * *

فماذا وراء حملة التشكيك والتزوير هذه ؟

ان اعداء الثورة يدركون دور « فتح » في قيادة الثورة ، وكيف انها ليست العمود الفقري لها فحسب ، بل هي وحدها ضمان استمرارها وتجددها الدائم .

ومن هنا جاءت حملتهم على « فتح » بالذات .

ولما كان العملاء يدركون أن قوة فتح في وحدتها ، وفي كونها تضم بين صفوفها أوسع القطاعات الجماهيرية ، يحاول العملاء ضرب مواطن القوة هذا .. عن طريق محاولة زعزعة الثقة وخلق الانقسامات .

ان العملاء يدركون ان ضرب فتح مستحيل عن غير هذا الطريق ، وما دامت فتح واقفة صامدة ، فان تصفية الثورة امر مستحيل ..

والعملاء في محاولاتهم الشريرة لضرب وحدة « فتح » يستلهمون الدروس من تجربتهم الماضية،

البقية ص ٦

كيف ترى «فتح» المستقبل

كيف تفكر حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » في هذه المرحلة ؟

ما هو تقييمها للتجارب الماضية •• وما هي الدروس المستقاة من هذه التجارب التي دفعنا ثمنها دما وعرقا وجهدا لا يمكن ان يثمن او يقدر •• وما هي نظرة « فتح » للمستقبل •• واي طريق ستسلك ؟

على كل هذه الاسئلة اجاب قادة حركة « فتح » •• في دراسة تضمنها كتاب « المقاومة الفلسطينية والنظام الاردني »، والذي صدر قبل ايام عن مركز الابحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وفيما يلي النص الكامل لهذه الدراسة :

شعارات الماضي

☐ على ضوء احداث الاردن ، لا شك أن بعض الشعارات التي طرحتها الثورة الفلسطينية قد تأكدت ، وتساقطت بعض الشعارات ، الأمر الذي يحتاج الى تقييم للمرحلة التي مرت بها الثورة وتوضيح المهمات العاجلة التي على الثورة مواجهتها •••

– طرحت الثورة الفلسطينية شعارات ثلاثة ، انطلاقا من موقعها الاستراتيجي ،وهذه الشعارات هي:

١ – حماية الثورة وضمان استمرارها •

٢ – الدفاع عن الشعب •

٣ – اقامة سلطة وطنية في الاردن تتجنب الصراع مع الثورة الفلسطينية •

واذا شئنا أن نقيم المرحلة الماضية التي مرت بها الثورة نقول : ان هذه الشعارات قد شوهتها شعارات اخرى مثل : (السلطة كل السلطة للمقاومة) •

وكانت هذه الشعارات الطفولية تتخطى واقع الثورة والمجتمع الذي تعيش فيه وتتناسى بوعي ، أو بغير وعي ، قوة الفئات المضادة للثورة ، مما جعل في الامكان لهذه القوى المضادة ان تختلق المبررات لضرب الثورة واعاقة مسيرتها •

كما أن بعض الممارسات الخاطئة للثورة بكافة فصائلها كانت سبباً من أسباب الضعف والتفكيك اللذين كانت تعيشهما الثورة في المرحلة الماضية ، وقد تركزت معظم الجهود في تصحيح هذه الممارسات الخاطئة ، ولكن عملية التصحيح كانت تسير ببطء، مما جعل القوى المضادة تعمل على تنفيذ مؤامراتها بسرعة ، مستغلة هذه الممارسات الخاطئة كتبرير لمؤامراتها ضد الثورة •

ولاشك أن ضعف التنظيم الثوري ، بما فيه من القوى المتسلقة والانتهازية قد حال دون توحيد القوى الثورية بشكل سليم ، يسمح بمواجهة أي من القوى المضادة ، مواجهة تضمن النصر للقوى الثورية بشكل قاطع •

وقد ساد المرحلة الماضية ، بسبب الممارسة الخاطئة ، جو من التوتر والقلق اللاواعي ، فعاشت الجماهير ممزقة الولاء ولهدف غير مطمئنة لنتائج هذا الصراع الذي يدور في الساحة الاردنية ، وكانت تبحث عن مخرج لهذه الحالة التي يبرز منها العمل الفدائي بصورة المنقذ ، لولا بعض ممارساته الخاطئة التي كانت تفقده عنصر القدرة على تخليص الجماهير من هذه الاوضاع المتردية •

وبكلمة قصيرة ، كانت الجماهير تجهل السبيل الى الخلاص وتعيش في ضياع قاتل ، بسبب عدم وضوح بعض الشعارات المطروحة ، والمزايدات التي كانت تكتنف هذه الشعارات ، وخاصة في الداخل والخارج • وقد ساعد على زيادة حدة الضياع ماساد المرحلة من توجه عربي للحل السياسي •

وقد لعبت القوى الاستعمارية دورا كبيرا في ايجاد التناقضات بين صفوف الشعب ، حتى اوصلت هذه التناقضات الى تناقضات عدائية ، أدت في كثير من الاحيان الى صدام بين الثورة والقوى المضادة لها، اتخذت صورة الحرب الاهلية • وكان هناك عداء بين اردني وفلسطيني ، كما أن هذه القوى المضادة عملت على اثارة الاحقاد بين وطني وغير وطني•

وتوهمت بعض الفئات بسبب بذر الشقاق بين صفوف الشعب ، ان العمل الفدائي قد سبب للشعب آلاما كثيرة ، وانه السبب في وجود هذا التوتر والقلق والاضطهاد الذي يعانيه الشعب ، وقد استغلت الفئات المتآمرة هذه المشاعر الشعبية الضيقة ، ووزعت السلاح على الفئات الحاقدة المنطلقة من مصالحها الذاتية الضيقة ، فكان حملها للسلاح بداية تنفيذ المؤامرة ، وشق صفوف الشعب، بشكل يضمن تصفية التيار الوطني وارهابه وبشكل يسمح بتنفيذ المؤامرة على اكمل وجه •

وكان الهدف من المؤامرة :

١ – ضرب القوى الرئيسية للعمل الفدائي •

٢ – تحطيم معنويات الجماهير بايقاع اكبر الخسائر والضحايا بين صفوفها ،فاذا تم ذلك،مارست الفئات المتآمرة الاضطهاد على الجماهير حتى يسود الرعب اوساطها ، فتتمكن السلطة من خنق كافة الاصوات الوطنية وتقيد العمل الفدائي بصورة لا يسمح له برفع صوته ، حتى يتحقق الهدف النهائي للمؤامرة ،وهو عقد صلح منفرد مع اسرائيل•

ولشبه هذه المؤامرة في حقيقتها المذبحة التي قامت في أندونيسيا وفي الكونغو وفي اليونان ، فقد شكلت حكومة عسكرية وافتعلت الاحداث ، وساد المجتمع جو من القلق والتوتر ، وتوهمت الجماهير ان هناك بالفعل عمليات مضادة للسلطة المتآمرة ، ومن خلال هذه الاحداث المفتعلة والتناقضات التي اوجدتها المخابرات المركزية الامريكية ، استطاعت القوى المتآمرة أن تجد لنفسها التبرير أمام الجماهير لمثل هذه المذبحة ، **ولكن الامر في الاردن كان يختلف عن ذلك ، لان الجماهير في غالبيتها قد عاشت زمنا طويلا من الكفاح الثوري المسلح ضد العدو الصهيوني وكان العمل الفدائي يرد باستمرار انه لا يهدف الى الاستيلاء على السلطة ، بل يعمل جاهدا على تحالف كافة القوى المعادية للصهيونية والامبريالية،** فلما بدأت المؤامرة وشعرت الجماهير انها معرضة لعمليات ابادة واسعة ، ادركت بشكل سريع حقيقة المؤامرة ، فانبرت تقاوم بشكل عنيف وبطولي هذه المؤامرة • وصمدت أمام هذه المحاولات الدنيئة فكانت النتيجة أن عجزت القوى المتآمرة عن تنفيذ مخططاتها •

ولا شك أن الجماهير العربية بقياداتها الثورية الواعية قد ساهمت الى حد كبير في فضح ابعاد هذه المؤامرة وأهدافها ، ووقفت مع الشعب في الاردن ضد المتآمرين ، بالاضافة الى ذلك كان لصمود الجماهير في الاردن ، بقيادة الثورة أثر كبير في تحريك الواقع الدولي والقوى التقدمية في العالم، ليدين هذه المجزرة وليتهم السلطة المتآمرة بالوحشية والبربرية ، فحال ذلك دون استمرار القوى الامبريالية في مخططاتها بعد ان فضحت وعزلت دوليا على كافة المستويات •

والان ، لابد لنا ان ننظر بعين العقل الى هذه النتائج التي اسفرت عنها احداث الاردن ،لنستخلص منها العبر والدروس ، ولنضع مخططاتنا المقبلة على ضوء ما اتضح لنا من خفايا الامور •

● والحقيقة الاولى التي تفرض وجودها على الثورة بشكل سريع ، هي : **ضرورة وحدة اداتها ، على المستويين العسكري والسياسي ، وغياب هذه الشراذم المتعددة من القوى الوطنية الممزقة الجهود •**

● أما الحقيقة الثانية التي يجب ان تاخذها الثورة بعين الاعتبار ، فهي ضرورة الاعتماد على النفس أولا وهذا يفرض على الثورة ان لا تسمح بعد اليوم بوجود أي من الشوائب في خطها السياسي العام •

● والحقيقة الثالثة هي بروز النضال الفلسطيني بشكليه السياسي والعسكري بروزا موحدا ، على المستويين العربي والدولي •

● والحقيقة الرابعة هي ضرورة أعادة النظر في تنظيم كافة مؤسسات الثورة تنظيما يتلائم مع طبيعة المرحلة الحالية •

شعار عدم التدخل

☐ طرحت حركة «فتح» منذ انطلاقتها عام ١٩٦٥ شعار « عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية » • فعلى ضوء الاحداث والمرحلة السابقة هل تأكد هذا الشعار وثبتت صحته ؟ أم انه يحتاج الى تعديل ؟

– لا شك أن شعار عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية شعار سليم ، ومازال قائما في الساحة الفلسطينية وبالرغم من الاحداث التي أخذت مجراها في الاردن فان هذا الشعار لا يزال مرفوعا ، وتعمل الثورة الفلسطينية بموجبه، ويرجع السبب في ذالك الى ان مرحلة كفاحنا الحالي هي مرحلة الكفاح الوطني ، التي تتطلب تحالف كافة القوى المعادية للصهيونية والامبريالية ، **وان الساحة الاردنية هي جزء من الساحة الفلسطينية ، لا ينطبق عليها هذا الشعار ، فالشعب واحد ، والثورة في عناصرها من هذا الشعب ولا يجوز مطلقا ان ينطبق هذا الشعار على الساحة الاردنية** فجماهيرنا في غالبيتها تعيش هناك ، وتتمتع بكافة الحقوق والواجبات لاي مواطن يعيش على تلك الارض بالرغم من وجود تفاوتات طبقية فرضتها الاوضاع الاجتماعية السائدة •

الوحدة الوطنية

☐ طرحت حركة « فتح » شعار الوحدة الوطنية ، وحددت أن يكون اللقاء في أرض المعركة ، وبدأت منذ مؤتمر القاهرة في يناير ١٩٦٨ في محاولة تحقيق شعار الوحدة الوطنية ، لكن الوحدة أخذت مسالك ومراحل عديدة ، فعلى ضوء الاحداث الاخيرة ، ما هو الاسلوب الذي توصلتم اليه لتحقيق الوحدة الوطنية ؟

– تميزت المراحل النضالية السابقة بتكاثر المنظمات الفدائية وكان من السهل على اي تجمع من الافراد توفرت لديه أدنى الامكانيات أن ينشيء منظمة فدائية ويحمل السلاح ، او أن يجد قوى خارجية تؤيده وتدعمه وكان العديد من هذه المنظمات يعيش على هامش الاحداث ، فلا يؤثر فيها ، وانما يستخدم كوسيلة من وسائل الضغط والتدخل والتاثير في الثورة الفلسطينية واتجاهها ، وكان العديد منها لا يمارس النضال المسلح داخل الارض المحتلة ويقوم باستعراضات عسكرية تسيء للعمل الفدائي وللجماهير بصورة عامة ، فعندما طرحت فتح شعار الوحدة الوطنية كان امامها اختيار واحد لتوحيد هذه المنظمات وهو ضرورة ممارسة العمل النضالي المسلح داخل الارض المحتلة في كل منظمة من المنظمات الفدائية القائمة ولم يكن من السهل التمييز بينها في البداية الا اذا أثبت البعض هدف وجوده بالقيام بممارسة مسلحة طويلة المدى داخل الارض المحتلة •

لذلك رفعت فتح شعار اللقاء على ارض المعركة، وقد انتهت بعض هذه المنظمات واندمج البعض منها في بعضه البعض ، وبقيت منظمات قليلة داخل العمل المسلح ، فاتجهت فتح للوحدة الوطنية مع هذه المنظمات لكن التجربة اثبتت ان عددا من هذه المنظمات الفدائية كان يشذ في ممارسته اليومية عن الاصول المتفق عليها مما جعل الوحدة الوطنية مجرد تجمع لهذه المنظمات ، تحتفظ فيه كل منظمة باستقلاليتها في الممارسات السياسية والعسكرية ، وبالرغم من المحاولات الجادة للسير في اتجاه الوحدة الوطنية السليمة ، فان هذه الممارسات المستقلة لبعض هذه المنظمات ، استمرت حتى بداية تنفيذ المؤامرة في الاردن ، **وعندما بدأت المؤامرة بدأت تتوحد قواعد هذه المنظمات بشكل طوعي ، في بوتقة واحدة وتحت قيادة ثورية موحدة، وكان عامل الخطر هو العامل الأول في توحيد هذه القواعد •**

ولا شك أن هناك بعض الاجتهادات التي تحاول خلق صورة جديدة للوحدة الوطنية بعد المجزرة ولكن الشيء المؤكد أن اللجنة المركزية مصممة على خلق الاداة العسكرية الواحدة للثورة الفلسطينية وان لا تسمح مطلقا بأية ممارسات مستقلة خارجة عن خط الثورة واستراتيجيتها •

ولا شك أن هذا التنافر المكتبي للمنظمات سيختفي في وقت قريب •

الشعارات في الساحة

☐ طرحت في الساحة الفلسطينية عديد من الشعارات ، الامر الذي كان يسبب البلبلة والانقسام في صفوف الثورة ، فكيف ستتصدى الثورة لما يطرح من شعارات في الساحة ؟؟

– لا شك ان ظهور الشعارات المستقلة عن خط الثورة قد خلق نوعا من البلبلة والارباك بين صفوف الثورة والجماهير ، وهذه الممارسات السياسية الخاطئة كان لها أثار سلبية على العمل الفدائي ، ولا شك أن تعدد الشعارات وتفاوتها لا يمكن ان يخدم النضال الثوري ، بل يزيد من انقسام القوى الثورية وينقل الصراع الى داخلها ، لكن وحدة اداة الثورة سياسيا وعسكريا سيجعل من الصعب على اي شعار شاذ ان يعيش ويجد التقبل بين صفوف الجماهير ويصبح وكأنه شائعة من الشائعات الكاذبة •

الاشاعات الكاذبة

☐ تحاول القوى المضادة للثورة – هذه الايام – أن تخلق بلبله بين جماهير الثورة ، بما تطلقه من اشاعات والتي برزت منها ما قيل عن انقسام في قيادة حركة فتح فما حقيقة ذلك ؟؟

– تتعرض الثورة في هذه المرحلة ، بعد فشل المؤامرة الى حرب نفسية ، تشنها القوى الامبريالية الصهيونية ، منها بث الشائعات الكاذبة ، بهدف ايهام الجماهير أن الثورة الفلسطينية قد اصيبت بهزيمة بعد المؤامرة ، حتى تفقد الجماهير الثقة بالعمل الفدائي وبقيادته ، وتتصور أن الثورة منشقة على نفسها ، وقد برزت في الآونة الاخيرة اشاعات تفيد بانقسام في قيادة فتح ، وقد وردت هذه الشائعات في اذاعات استعمارية وفي صحف امبريالية تخدم اغراض الاستعمار والصهيونية • ولا شك أن رواج مثل هذه الشائعات سهل ابان المراحل التي تمر فيها الجماهير بحالات نفسية قلقة متوترة ، وبعد ان تتعرض لاضطهاد او تنكيل من جانب القوى المتآمرة •

وتستغل القوى الاستعمارية والصهيونية الاحوال السائدة في الاردن بعد المؤامرة لتبث سمومها بين أوساط الشعب فتحول دون الجماهير وعودتها الى تنظيم نفسها وصفوفها من اجل معركة التحدي والمتتبع للاحداث في المنطقة يشعر بوضوح بفشل المؤامرة ضد الثورة الفلسطينية • وهذا ما جعل القوى الامبريالية والصهيونية تعمد الى اثارة حرب نفسية ضد جماهير الثورة ، مستغلة بعض الاحداث وغموضها لتفسر هذه الاحداث على هواها لذالك علينا ان نكون اكثر حذرا ويقظة في هذه المرحلة المتوترة ، حتى لا نقع فريسة للاشاعات والحرب النفسية •

الجبهة المساندة

☐ ماذا عن شعار الجبهة العربية المساندة ؟؟ ومدى مساهمتها في الاحداث التي واجهت الثورة الفلسطينية ؟؟ هل مازلتم متمسكين بهذا الشعار ؟؟ أم انه كان مرحلياً لفترة معينة ؟؟

– لا شك ان شعار الجبهة العربية المساندة شعار عملنا من أجل تحقيقه في كافة المستويات الرسمية والشعبية ، سياسيا وعسكريا ••• حتى نجد جبهة عربية متماسكة قادرة على مواجهة العدو الصهيوني والامبريالية الامريكية ، ولا نستطيع القول ان هذه الجبهة العربية قد وجدت بشكل سليم ، وان كانت احداث الاردن قد زادت من ضرورة وجودها ، واقنعت العديد من القوى الوطنية والثورية للتحرك السريع لاقامة هذه الجبهة • ومن أهداف هذه الجبهة في نظرنا خلق وحدة الموقف السياسي والعسكري ومواجهة العدو الصهيوني كقيادة واحدة ، والوقوف مع الثورة الفلسطينية موقفا موحدا يدعمها ويساندها ويشترك معها في تحرير الارض السليبة وهناك الان محاولات جادة للقاء القوى الثورية في الوطن العربي لتوحيد جهودها في مكافحة الاستعمار والصهيونية ، وفي دعمها للثورة الفلسطينية وحمايتها وقد كان لاحداث الاردن وللمؤامرات التي حيكت ضد الثورة الفلسطينية اثر ايجابي فعال في تحرك القوى العربية

تخلق مثل هذه الجبهة •

الاصدقاء •• والاعداء

□ في هذه المرحلة هل نستطيع أن نحدد قوى الثورة ،والقوى المضادة لها ؟؟

– ان من المبادىء الاساسية لاية ثورة في العالم ضرورة معرفة القوى المعادية والصديقة معرفة جيدة وتحديدها بوضوح • ولقد أثبتت التجربة أن القوى الحليفة للثورة هي القوى صاحبة المصلحة في التحرير أي القوى الفلسطينية النازحة واللاجئة، والقوى التقدمية المعادية للاستعمار والصهيونية والمنظمات الشعبية كالاتحادات ، فهذه كلها قوى في غالبيتها كادحة قد خسرت كل شيء ، والثورة في نظرها سبيل الى تحرير ارادتها وتحطيم اغلالها السياسية والاقتصادية • **اما خصوم الثورة فهم دعاة الاقليمية والرأسمالية الاحتكارية التي تريد الحفاظ على مصالحها الاقتصادية وترفض استمرار الكفاح المسلح ، بالاضافة الى ذلك الفئات المنتفعة بالسلطة السياسية والعسكرية •**

تحديات امام الثورة

□ ما هي التحديات التي تواجهها الثورة من الداخل ؟؟

– تحديات فكرية مراهقة • الانتهازيةالسياسية داخل الارض المحتلة من دعاة اقامة حكومة فلسطينية ، والنعرات الاقليمية التي تحاول القوى المضادة تغذيتها ، هذا الى جانب تحديات مادية ، والحاجة الى امكانات ضخمة •

الدولة الفلسطينية

□ من الواضح أن فكرة اقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، مرتبط باسرائيل ، ومهما اتخذت أي شكل في اعلانها تعتبر من التحديات الآنية التي تواجه الثورة الفلسطينية ، فما موقفكم من هذا المشروع ؟؟

– ان شعار الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية والقطاع هو شعار يقصد به تمييع القضية الفلسطينية وتشويه نضالنا التحرري ، ومحاولة سحب شعار الثورة التي اعلنته عن اقامة دولة فلسطينية ديمقراطية يتمتع فيها المسلمون والمسيحيون واليهود بكافة حقوقهم، ومحاولة تشويه هذا الشعار أمام الرأي العام العالمي وان هدف الثورة هو ازالة – اسرائيل – بكيانها الاقتصادي والسياسي والاجتماعي ، واقامة دولة فلسطين الديمقراطية على كافة الاراضي الفلسطينية ، ولكن الشعار المرفوع حول الضفة والقطاع يهدف الى بلقنة القضية الفلسطينية ، لخلق دولة على جزء من فلسطين ، وتمزيق وحدة الضفتين ، ووحدة شعبيها وخلق دويلات صغيرة في المنطقة العربية ، وهذا مما يضر بالنضال الثوري التحرري في المنطقة العربية ويصفي قضية فلسطين ، ويمزق الوحدة القومية للامة العربية ، ويجمد الفاعلية الثورية التحررية في المنطقة العربية •

ان هذا الشعار تعبير عن مؤامرة صهيونية امريكية تهدف الى الحفاظ على وجود – اسرائيل – واقامة منطقة عازلة تستخدم ممرا لدولة الاحتلال الصهيوني، كي تنفذ الى الاقطار العربية سياسيا واقتصاديا • ولن تغيب عن الثورة الفلسطينية مثل هذه المؤامرة وان كان هناك من ينادي بها في الداخل وهؤلاء هم دعاة السياسة الانهزامية في الضفة والقطاع •

التحديات الخارجية

□ اذا كنا تعرضنا للحديث عن بعض التحديات التي تجابه الثورة من الداخل فماذا عن التحديات الخارجية؟؟

– لا شك أن الامبريالية الامريكية والصهيونية العالمية تحاولان التآمر على الثورة الفلسطينية لانها تمثل عقبة رئيسية في طريق مخططاتهما التآمرية في المنطقة العربية ، وقد استخدمت الامبريالية والصهيونية كافة الوسائل المباشرة لضرب الثورة وتصفيتها بالهجوم العسكري على قواعد الثورة ، ولكن كافة هذه المحاولات قد فشلت فعمدت الى ضرب الجماهير لتخلق ضغطا جماهيريا على الثورة، حتى ترتبك وتشل فاعليتها ، ولكن اعمال الثورة وقيامها بالرد على هذه الهجمات بعامل ردع وحماية قد افشل الهجمات الامبريالية الاستعمارية ، **وعمدت اخيرا الى استعمال سياسة « فرق تسد » واستعداد القوى العميلة ضد الثورة الفلسطينية والقوى العربية التقدمية بخلق الشائعات وترويج الاخبار الكاذبة وتشويه شعارات الثورة،** وربما تعمد أخيرا الى الاغتيالات الشخصية لقادة الثورة كمحاولة منها لبذل الشقاق والتمزق بين صفوف الثورة الفلسطينية ، كما انها تحاول اختلاق التصريحات الصحفية الكاذبة على لسان بعض قادة الثورة كوسيلة من وسائل الحرب النفسية ، وهي الان تسعى لاستعداء بعض الدول العربية ضد الثورة الفلسطينية ، مستغلة بعض التصريحات او الاقوال الواردة على لسان المسؤولين في الثورة وتشوه معنى هذه التصريحات وتستنبط منها المعاني الكاذبة لتصور الثورة تصويرا مشوها وكأنها عامل تخريب واضطراب بالنسبة لهذه الدول ، وهذه التحديات التي تبرز الان بروزا واضحا لا يمكن أن تنطلي على الثورة وقياداتها ، او ان تشغلها عن مهامها الثورية في هذه المرحلة ، أو أن تحرف مسيرتها عن خطها العام في مقاومة الاحتلال الصهيوني وتحرير فلسطين تحريرا كاملا ، وتصفية المصالح الاستعمارية بالتعاون مع كافة القوى الوطنية والثورية في المنطقة العربية •

وقفة نقد ذاتي

□ على ضوء المرحلة الماضية وعلى ضوء المواقف الشجاعة التي تقفها الثورة في مواجهة تحدياتها أو مواجهة نفسها من الداخل ماذا تقدم الثورة من نقد ذاتي لمتابعة مسيرتها في هذه المرحلة ؟؟

– ان كل ثورة واعية تقف في كل مرحلة تقيم نفسها من جديد على ضوء المرحلة الماضية ، ولاشك أن النقد الذاتي ضرورة تاريخية لتطور الثورة وتصعيدها ولزيادة فعاليتها في العطاء • فقد كانت الثورة الفلسطينية تمر في مرحلة تميزت ببعض الاخطاء والمظاهر الشاذة التي لا تعبر عن حقيقتها كثورة واعية تصون أمن المواطن وتسد حاجاته في حدود امكاناتها • فمثلاً كان من اخطاء ثورتنا الاستعراضات العسكرية المراهقة دون ان يكون هناك وراء هذه الاعمال تخطيط واع يستخدمها لصالح الثورة • كما ان الممارسات المستقلةالمتباينة للمنظمات الفدائية في الماضي بهدف ابراز منظمة والدعاية لها ، كثيرا ما كانت هذه الممارسات تضر بالثورة وبخطها العام وتسيء للجماهير وتضعها في ضياع قاتل •

كما ان الوجود المتكاثر للمسلحين داخل المدن بشكل كبير قد جعل المقاتل يميل الى حياة «البرجزة» ويستطيب حياة المدينة بعيدا عن الجبل حيث يخلق المقاتل الثوري السليم •

ولقد تفشت الروح البيروقراطية وتزايدت المكاتب والعاملون فيها فسهل هذا على القوى المتسلقة والانتهازية ان تدخل صفوف الثورة وأن تعيش فيها بافكارهاالانحرافيةوالتآمرية والانهزامية•

لقد كانت الوحدة الوطنية اطارا يجمع القوى الفدائية ولكنه لا يوحدها في عملها فكانت عبارة عن تجمع وطني لهذه القوى وليس اداة واحدة لخدمة اغراض واهداف محددة •

وان وجود تلك القواعد الثابتة حول المدن قد سهل على القوى المضادة للثورة عملية ضربها وكان من المفروض ان توجد قواعد متحركة غير ثابتة حتى لا يصبح من السهل على القوى المضادة ضربها او تصفيتها ، وحتى لا يسهل تطويقها دون ان تتمكن من حماية نفسها أو اللجوء الى اماكن بعيدة آمنة ، لان مثل هذه القواعد « الثابتة » فقدت المرونة في الحركة وفي القتال فكانت مكشوفة محددة المواقع، غير قادرة على التحرك بشكل سريع •

كما ان وجود الغالبية العظمى من القيادات داخل المدن قد جعلها تميل الى التسييس في اعمالها بعيدة عن الممارسات الثورية والعمل العسكري ، وخاضعة لظروف تختلف الى حد ما عن الظروف التي لا يمكن لها ان تعيش فيها وهي بعيدة عن المدن وخاصة اذا اخذنا في اعتبارنا ان طبيعة النظام فرضت وجود القوى الفدائية في المدن اكثر من وجودها في المناطق الجبلية وفي الريف ••••

ماذا عن المستقبل ؟

□ تحدثنا كثيرا عن الماضي وعن الظروف الحالية التي تمر بها الثورة •• فماذا عن تصوركم للمستقبل ؟••

– ان تصورنا للمستقبل يفرض علينا تجنب مثل هذه الاخطاء والمظاهر ويعطينا القدرةعلى تكييف انفسنا بما يلائم طبيعة المرحلة الحالية التي تفرض اول ما تفرض وحدة الثورة في مقاتليها

البقية ص ١١

ثورة ٤٨٠ بطلاً في سجن عسقلان

بعد ساعات فقط من اقدام العدو على اطلاق سراح بعض ثوارنا الذين اضطروا لقطع نهر الاردن خلال مجازر تموز في الاحراش ، وذلك في نطاق محاولات العدو استثمار الآثار التي تركتها هذه المجازر على معنويات اهلنا في الارض المحتلة ، وثوارنا في السجون •• بعد ساعات فقط من ذلك ، كان ثوارنا يسجلون تحديا جديدا للعدو ، يعبر عن اصالتهم الثورية التي ترفض الظلم ولا تخضع له ويكتبون وثيقة وفاء جديدة للثورة والجماهير ، مؤكدين استمرار الثورة مهما تلبدت الاجواء بالغيوم •

ولقد تمثل ذلك في (المعركة) التي خاضها ثوارنا المعتقلون في سجن عسقلان ظهر الخميس الماضي ٣٠ ايلول •

عن سجن عسقلان

يقع سجن عسقلان على بعد اربعين كيلو مترا جنوب تل ابيب ، وهو يضم الثوار المحكومين بالسجن مددا تزيد على العشر سنوات • ويعتبر سجن عسقلان اكثر سجون العدو تفننا في ارهاب ثوارنا واضطهادهم والتنكيل بهم ومحاولة اذلالهم • وتمارس في سبيل ذلك اساليب فظيعة من التعذيب النفسي والجسدي • **وفي السجن المذكور يظل المناضلون في الغرف والمهاجع والزنزانات المقفلة • ولا يسمح لهم بالخروج للتنفس الا نصف ساعة ، وفي هذا الوقت الضئيل لايسمح بالكلام او بالتدخين !!**

ويطلق ثوارنا على السجن المذكور اسم « المسلخ » لشدة الارهاب الذي يمارس فيه ومن اساليب الارهاب المذكورة ، على سبيل المثال لا الحصر :

من انواع الارهاب

– شبح المناضل من يديه ورجليه ، وتعليقه وسط الزنزانة ثم ضربه على جميع انحاء جسمه وخاصة على المناطق الحساسة •

– كيل الماء الساخن على رأس المناضل ، ثم ضربه بمسطرة سميكة ضربات منظمة وسريعة ومتواترة على رأسه ، مما يؤدي الى تساقط الشعر وتمزق جلد الرأس (مثال على ذلك المناضل المحامي بشير الخيري والمناضل اسحق المراغي ، وهذا رأسه متورم ومتقيح منذ اذار ١٩٦٩) •

– توجيه خراطيم المياه الباردة في ايام الشتاء•

– تعرية المناضل تماما في زنزانة لا يزيد اتساعها عن ثمانين بثمانين سنتمترا •

احد المناضلين ، وهو محمد حسن دياب ، قضى شهرين كاملين مشبوحا معرى في الزنزانة متعرضا لكل انواع التعذيب !!

– اطفاء السجائر بجسم المناضل •

– ربط المناضل من اجهزته الحساسة بخيط او سلك ، ويقوم احد الجنود بضربها بشدة وقد يجرحها بالشفرة ••!

هذا بالاضافة الى فركها حتى الاغماء !

الارهاب النفسي

■ ومن الاساليب النفسية :

– الشتائم القاسية والاهانات •

– التهديد باعتقال الاهل •

– قيام المجندات بملابس مثيرة وشبه عارية وبحركات وتصرفات تستفز المناضل المعتقل وتهين كرامته •

– وضع العصبة على عيني المناضل واجباره على المشي في منطقة مليئة بالحفر •• وبعد ان يقع ويقف ويقع ، وهم يضحكون ويلهون ، يرفعون العصبة عن عينيه ليرى قدما على سطح التراب ، مما يوحي ان هناك جثة وهذه القدم لها ، مع التذكير بأن مصير المناضل سيكون كمصير صاحب هذه القدم !

– اطلاق كلاب كبيرة الحجم ، لكنها مدربة على الارهاب ، فهي لا تعض ، لكنها تعطي هذا الانطباع في كل هجمة تشنها على المناضل الذي يكون مجهداً متعبا •

– وضع تسجيلات لاصوات استغاثة وتعذيب وعذاب الى جانب زنزانة المناضل المعتقل •

٤٨٠ معتقلا

يبلغ عدد الثوار المعتقلين في سجن عسقلان ٤٨٠ ثائرا بينهم ٢٦٠ ثائرا صدرت بحقهم احكام بالسجن المؤبد •

كيف بدأ الاشتباك

بدأ الاشتباك عندما دخل احد ضباط السجن زنزانة كبيرة تضم عشرين رجلا من ثوارنا وبرفقته احد الحراس •

ويبدو ان الضابط قد استفز ثوارنا فما كان منهم الا ان انهالوا عليه ضربا على وجهه ومعدته • وعندما سمع حراس السجن خارج باب الزنزانة الضجة ، أطلقوا صفاراتهم لاستدعاء نجدة في حين حطم الثوار في جميع انحاء السجن النوافذ واستعملوا عصي المكانس وادوات الطعام فيالاشتباك مع الجنود وفي تحطيم محتويات السجن • كما قاموا باشعال النار في فراش السجن • وقد استمر الاشتباك ثلاث ساعات وقد ادعى ناطق صهيوني ان نتيجة الاشتباك كانت اصابة الضابط –الاسرائيلي– بجراح خطيرة ، كما اصيب عشرة من ثوارنا بجراح الا ان التقارير الواردة لقيادة الثورة تفيد انه نتيجة للوحشية التي رد بها العدو على ثوارنا واستخدامهأقصى ما يمكن من عنف لقمع حركة التمرد الثورية هذهاسفر ذلكعناستشهاد ستةعشر ثائرا من ابطالنا ، واصابة اربعين آخرين بجراح مختلفة • كما قتل ثلاثة من جنود العدو واصيب ١٦ اخرين بجراح •

وقد تدفق الالوف من جنود العدو الى منطقة السجن وقاموا بمحاصرتها تماما للحيلولة دونتمكن أي من ثوارنا من الفرار •

•• بعد الاشتباك

وفي اعقاب انتهاء الاشتباك بدأ العدو باجراءات ارهابية ضد الثوار المعتقلين ، كان من بينها نقل عدد منهم الى زنزانات انفرادية ، ونقل ١٨ ثائرا الى سجون اخرى ، كما تضمنت مضاعفة الحراسة على السجن •

ويعتبر هذا التمرد الثوري الذي قام بها ثوارنا ، اكبر تمرد من نوعه تشهده سجون العدو الصهيوني منذ انطلاق الثورة •

بقية — ليس دفاعا

وكيف أن تفتت الساحة الفلسطينية وتعدد القيادات فيها كان العامل المساعد الرئيسي لهم في ضرب الثورة ، وانهم من خلال هذا التعدد استطاعوا أن يتسللوا وأن يضربوا •

و « فتح » التي استطاعت أن تسحق كل محاولات التشكيك بها منذ انطلاقتها وحتى الآن بفضل صمود مناضليها ووعيهم وثقة الجماهير بها، قادرة هذه المرة أيضا على سحق محاولات العملاء الايقاع بين صفوف « فتح » •

ان جماهيرنا تدرك أن التشكيك بفتح يعني التشكيك بالثورة الفلسطينية ويعني التشكيك بالشعب الفلسطيني •• ويعني التشكيك بالكفاح المسلح وبحرب التحرير الشعبية •

وجماهيرنا أيضا تدرك أن محاولات ضرب فتح من الداخل تستهدف ضرب الثورة وضرب آمال الجماهير في الحرية والنصر •

ومن هنا ••

من هذا المفهوم تقف جماهيرنا اليوم ، كما وقفت دائما مع « فتح » وتحت قيادة فتح تدافع عن الثورة وتدافع عن الهدف العظيم •• هدف تحرير فلسطين •

واذا كانت لنا كلمة نوجهها للاخوة الشرفاء في الصحافة اللبنانية ، فهي أننا في الوقت الذي لاتستهجن فيه أية عملية دس أو افتراء تقوم بها الصحف المرتبطة المشبوهة ، فاننا نربأ بالشرفاء في الصحف الاخرى أن يقعوا ضحية لهذا الدس أو يساهموا فيه •• وهم الذين يعرفون أكثر من غيرهم ماذا تعني الصحف المرتبطة وماهو الدور الموكول لها من قبل أعداء الحرية لهذا الشعب •

وثورة حتى النصر •

أخبار

شنت قوات الثورة عدة هجمات ونفذت عدة عمليات أخرى ضد مواقع العدو الصهيوني ومنشآته •

وقد أصدر الناطق العسكري باسم القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية عدة بلاغات جاء فيها :

●● بناء على الاوامر الصادرة قامت احدى مجموعاتنا الخاصة بوضع عبوات ناسفة وموقوتة في احدى المراكز الحكومية في مستوطنة بيت عكيفا في منطقة بئر السبع • وقد انفجرت العبوات في الوقت المحدد لها يوم ٩/٢٩ ، مما ادى الى اصابة المبنى بأضرار فادحة وقتل وجرح عدد من أفراد العدو • وعاد ثوارنا سالمين •

●● قامت احدى مجموعاتنا العاملة في الارض المحتلة بنصب كمين لسيارة مدير الاحراش الصهيوني على الطريق العام بين الخليل — طرقوميا بالقرب من بئر المحجر وفي الساعة الثامنة والنصف من صباح يوم ٩/٢٦ هاجم ثوارنا السيارة المذكورة مستخدمين القنابل اليدوية ، ونتج عن ذلك تدمير السيارة وقتل وجرح من فيها بما فيهم مدير الاحراش •

●● قام ثوارنا من المجموعات الخاصة العاملة في الارض المحتلة بزرع شبكة الغام مضادة للآليات في منطقة اللويبة في النقب الجنوبي وفي تمام الساعة الساعة السابعة من صباح يوم ٩/٢٤ انفجر احد الالغام أسفل سيارة تموين عسكرية للعدو ونتج عن ذلك تدمير السيارة تدميرا تاما واشتعال النار فيها وقتل السائق ومساعده •

●● بناء على التعليمات الصادرة تمكنت احدى مجموعاتنا الخاصة من تدمير المركز الرئيسي للاتصالات الهاتفية في احدى ضواحي مدينة تل ابيب مستخدمين العبوات الناسفة ، ولقد ادى ذالك الى تعطيل آلات الهواتف في شارع (حاؤولا) والمناطق المجاورة ، وتقدر الخسائر الاولية بانها جسيمة •

●● قتل اربعة جنود اسرائيليين وجرح اثنان آخران ودمرت ثلاث بلدوزرات في هجوم قام به ثوارنا في منطقة فيدل بمرتفعات الجولان السورية المحتلة يوم الاثنين الماضي •

●● قام ثوارنا بوضع عبوات ناسفة موقوتة أسفل بلدوزر للعدو بالقرب من مستعمرة ناحال شرقي مدينة غزة كما وضعوا عبوة اخرى في مضخة المياه في قلب المستعمرة •

وقد انفجرت العبوتان في الوقت المحدد ونتج عن ذلك تدمير البلدوزر والمضخة •

●● هاجمت مجموعة من ثوارنا دورية للعدو في جنوب وادي عربة • واسفر الاشتباك عن وقوع بعض الاصابات في صفوف العدو • وقد استشهد احد ثوارنا ، واصيب آخر بجراح •

●● وفي نفس المنطقة ايضا هاجم ثوارنا آلية للعدو ، مستخدمين القنابل اليدوية والرشاشات • وادى ذلك الى تدمير الآلية •

انفجار القدس

ففي القدس القى احد ثوارنا يوم السبت ٩ تشرين الاول وبينما كانت المدينة الخالدة تعج بعشرات الالوف من الصهاينة المتجهين الى حائط البراق (المبكى) ، قنبلة يدوية على تجمع كبير للاعداء قرب باب السلسلة • وقد ادى انفجارها الى وقوع عشرات الاصابات بين الصهاينة ، اعترف العدو بستة عشر اصابة منها ، في حين دب الذعر في اوساط الصهاينة فراحوا يتراكضون بدون هدف في محاولة للخروج من اسوار المدينة • وقامت اعداد كبيرة من شرطة العدو بتطويق المكان واجرت حملة اعتقالات واسعة في الوقت الذي انتشرت فيه الدوريات في مختلف انحاء المدينة ، وعلى مداخلها بشكل خاص •

نسف مستودع في تل ابيب

■■ قام ثوارنا من المجموعة الخاصة — أ — بوضع عبوات ناسفة حارقة شديدة الانفجار في احد مستودعات الملابس الفخمة الواقع في حي لانت بكراب في مدينة تل ابيب وقد انفجرت العبوات في الساعة ١١٫٣٠ من قبل ظهر ٧١/١٠/٩ ونتج عن ذلك تدمير جزء كبير من المبنى واشتعلت النيران في المستودع • واصابة عدد كبير من افراد العدو • وعلى الاثر هرعت سيارات الاسعاف والانقاذ الى مكان الانفجار لاخماد الحرائق وانقاذ المصابين •

وقد قام رجال الامن بفرض حصار شديد على مكان الحادث وقد تعطلت حركة المرور في الشارع المذكور لمدة تزيد على ثلاث ساعات •

وتقدر خسائر العدو المادية بانها كبيرة •

■■ دمرت ناقلة جنود عسكرية للعدو وقتل وجرح جميع من فيها وعددهم ثمانية في الساعة الثامنة من صباح يوم ١٩٧١/٩/١٥ اثر انفجار احد الالغام التي زرعها ثوارنا من المجموعة ٤٨/أ على الطريق المؤدي الى مستوطنة الرابيه شرقي منطقة ابو حلو جنوبي شرق رفح •

الاقتصاد الإسرائيلي في خطر

شعار الحملة الجديدة لجمع التبرعات

انطلقت من (اسرائيل) هذا الاسبوع الخيوط الاولى لحملة صهيونية جديدة لجمع التبرعات والمعونات • وحقيقة أن المسرح التقليدي لعمليات تنفيذ الحملات هو مواقع تجمعات الطوائف اليهودية في العالم الغربي ، الا ان نقطة الانطلاق تبدأ دائما من (اسرائيل) حيث تجري عمليات التخطيط والتنسيق بين حملات التبرعات وبين معالم محددة في السياسة الاسرائيلية • ولقد اصبح شكل هذه الحملات يأخذ طابعا تقليديا مميزا يمكن تتبع خطاه وتحديد معالمه في يسر • فغالبا ما تبدأ هذه الحملات برحلات مفاجئة يقوم بها عدد من المسؤولين الى مواقع تجمعات اليهود في الخارج • وكثيرا ما ترتبط هذه الحملات بمجموعات من التصريحات والتقارير تخرج من اسرائيل لتوضح مدى ما يعانيه الاقتصاد الاسرائيلي من ازمات ومدى ما يتطلبه من تبرعات ومعونات لتغطية العجز المالي الذي يهدده •

والحقيقة ان هذه الحملة جاءت متأخرة من حيث التوقيت والدافع لعدة عوامل ابرزها •

أولا : الوضع الاقتصادي في (اسرائيل) ، فمع استمرار حالة الطوارىء والتعبئة في الجيش الاسرائيلي زادت نفقات الدفاع بصورة ضخمة مما تطلب من الحكومة اعتماد مبلغ ٢٤٠٠ مليون ليرة اسرائيلية، — ٦٢٩ مليون دولار — كميزانية للدفاع خلال السنة المالية ٦٨ — ٦٩ ، واصبحت ميزانية الدفاع خلال السنة المالية الجارية ٧٠ — ٧١ تمثل ٥٨٩٧ مليون ليرة اسرائيلية — ١٦٨٠ مليون دولار — • وقد أدت هذه الزيادة الى تحويل مبلغ ٥٧ مليون دولار من ميزانية التنمية الاقتصادية التي كان مخصصا لها مبلغ ٢٨٩ مليون دولار الى ميزانية الدفاع •

ثانياً : الانخفاض الملحوظ في حجم التبرعات خلال العام الحالي ٧٠ — ٧١ ، فان تعرض اسرائيل لعجز مالي ليس بالوضع الجديد بالنسبة لاقتصادها فعقب حرب حزيران ١٩٦٧ — مثلا — تعرض الاقتصاد الاسرائيلي بسبب هذا العدوان من انخفاض في الانتاج الصناعي نتيجة تحويل معظمه الى الانتاج الحربي ونتيجة تعبئة نسبة كبيرة من العمال في الجيش الاسرائيلي •

ولكن الذي حدث بعد العدوان أن قامت المنظمات الصهيونية في الخارج بنشاط ضخم نجحت عن طريقه في جمع قدر هائل من التبرعات • فقد بلغ ما تم جمعه لصالح اسرائيل خلال عدة شهور قليلة قبل العدوان ٥٠٠ مليون دولار وهو مبلغ فاق ما سبق ان تم جمعه في اي عام مضى بكامله •

وبذلك تمكنت اسرائيل من استخدام هذا المبلغ الى جانب ما نقلته من معونات بعض الدول — وعلى راسها الولايات المتحدة الاميركية — في تغطية متطلباتها خلال السنة المالية ١٩٦٨ — ١٩٦٩ •

أما خلال السنة المالية الحالية ٧٠ — ١٩٧١ ، فقد اتضحت معالم انخفاض واضح في حجم التبرعات لاسرائيل فقد قدر مجموع ما تم جمعه من تبرعات مبلغ ٢٠٠ مليون دولار أودعتها المنظمات الصهيونية أخيرا في البنوك الاميركية باسم الحكومة الاسرائيلية • ومن هذا المبلغ قدرت قيمة سندات اسرائيل التي تم بيعها خلال الفترة ذاتها من الولايات المتحدة وكندا وعدد من الدول الغربية بمبلغ ٦٥٫٥٤٨٫٧٠٠ دولار •

والواقع ان هذا الفارق الضخم بين تبرعات العام الحالي وبينها في العام الماضي لا يعني تحولا من جانب المتبرعين تجاه اسرائيل وسياستها اقناعهم بعدم التبرع لها • ولكن الواضح ان ثمة شعورا لدى المتبرعين — خاصة الاميركيين منهم — بأنهم قد دفعوا الكثير نتيجة ظروف ومؤثرات معينة• وبالتالي فان القدر الذي تبرعوا به يكفي لاعفائهم من التبرع مرة اخرى ••• وبمعنى آخر فقد قلت حماسة المتبرعين نتيجة شعورهم بأنهم دفعوا ما فيه الكفاية لصالح اسرائيل ، خاصة وهم يشعرون انه ليس هناك ما يهدد اسرائيل الآن ، ولذلك فقد تطلب الموقف تنظيم حملات جديدة لتجديد حماس المؤيدين (لاسرائيل) في الخارج مرة اخرى وحملهم على التبرع لها •

ثالثاً : امكانية استغلال الظروف السياسية الخارجية في التأثير على اليهود وغير اليهود من المواطنين الاميركيين • والقد كانت ابرز هذه الظروف التي سنحت للمنظمات الصهيونية فرصة استغلالها لصالح اسرائيل والتي دفعت بها الى الاسراع في شن حملتها في الصحف الاميركية أنباء الاستعداد العسكري للعرب ومدى ما وصلت اليه جمهورية مصر العربية من قدرات حربية ، وذلك الى جانب نشاط المقاومة الفلسطينية ومدى حاجة الاسرائيليين الى الدعم من الخارج لمواجهة هذا الخطر الذي أصبح يهددهم في كل ساعة من ساعات النهار والليل !!

هذه العوامل المجتمعة حدت بمنظمة سندات اسرائيل والمنظمات الصهيونية الاخرى الى الاسراع في اعداد خططها وتحديد التوقيت الخاص ببدء تنفيذها وراء كل ذلك كانت تقف اسرائيل ورئيسها زالمان شازار • والامر المؤكد ان كل هذه المظاهر مجرد بداية للحملة الصهيونية الجديدة ولذلك فالمتوقع أن تشهد الولايات المتحدة وبريطانيا وباقي الدول الغربية التي تضم طوائف يهودية من الزيارات التي يقوم بها كبار الشخصيات الاسرائيلية (زالمان شازار ، جولدا مائير ، أبا ايبان ، موشي دايان) وهي تحمل نفس الشعار : « اسرائيل في أزمة مالية وفي حاجة الى تبرعات ومعونات » •

المقاومة الجماهيرية للنظام العميل

عمان — من مراسل « فتح »

تعرضت آليات السلطة العميلة ومواقعها الى عدة هجمات ، تكتمت عنها السلطة ، واعربت فيها جماهيرنا عن موقفها من النظام القمعي العميل ، واصرارها على مقاومته بالسلاح حتى يتحرر الاردن من الجزارين ، ويعود ، كما يجب ان يكون قاعدة للثورة ومنطلقا للتحرير •

وفيما يلي أبرز هذه العمليات :

■■ في ٢٥ ايلول انفجر لغم ضد وسائل النقل تحت سيارة عسكرية للسلطة القمعية العميلة ، في منطقة يجوز • وأدى ذلك الى تدمير السيارة تماما•

■■ صباح ٢٦ ايلول انفجر لغم مضاد للآليات تحت سيارة عسكرية للعملاء في منطقة وادي شعيب •

أدى ذلك الى تدمير السيارة واصابة جميع من فيها •

■■ في نفس اليوم انفجر لغم اخر تحت سيارة عسكرية في بلدة الكرامة • وقد تطايرت السيارة من شدة الانفجار • ويعتقد بأن جميع ركابها قد قتلوا •

■■ وفي نفس اليوم أيضا ، ٢٦ ايلول ، انفجر لغم آخر مضاد للآليات على طريق ام سدرة وقد دمر اللغم آلية للعملاء •

■■ تم تدمير سيارتين عسكريتين للعملاء على الطريق الترابي بين فيفا وغور الصافي ، بواسطة لغمين مضادين للآليات •

■■ في ٣٠ ايلول انفجر لغم مزروع قرب خربة عواد تحت سيارة عسكرية للعملاء • وقد شوهدت السيارة وهي تتطاير بمن فيها من مرتزقة القوات الملكية العميلة •

التوباماروس..

« التوباماروس »
كلمة مأخوذة من اسم
زعيم ثوري في اورجواي
يدعى (ثوباك أمارو)
واتخذها اتباع اريتجاس اثناء
انتفاضتهم في القرن التاسع عشر ·
وتعتبر الكلمة ذات معان قومية وثورية عميقة بالنسبة لمقاتلي جبهة التحرير الوطنية في أورجواي · وحتى نتمكن من فهم بعض الحقائق عن الثوباماروس ، وحتى نستطيع فهم التطور الاستراتيجي لها ، يتوجب علينا أن نعرف بعض الحقائق عن الاورجواي ، فالزراعة تشكل فيها الميدان الرئيسي مثلها مثل أغلب دول امريكا اللاتينية على شكل اقطاعيات حيث يملك نسبة ٣٪ من السكان حوالي ٥٠٪ من نسبة الاراضي الصالحة للزراعة · وهذا يؤدي بالتالي الى امرين :

١ ـ يعيش بقية السكان في حالة فقر رهيبة ·

٢ ـ تتطور الزراعة تطوراً بطيئا جدا لان فئة ال ٣٪ تكتفي بالمال المتوفر الناتج من المحصول المعتمد على الوسائل البدائية الموجودة ، وهنا يساهم الى حد كبير في ركود الاقتصاد واغراق الحكومة في الديون وهنا تتدخل الولايات المتحدة في هيئة « وكالة التنمية الدولية او البنك الدولي » بحجة انقاذ البلاد ، فقد حدث خلال سنة ١٩٦٥ ازمة مصرفية عندما تضاعفت تكاليف المعيشة ١٠٪ خلال عام واحد فقط · فتقدم البنك الدولي لمعالجة الامور بحيث كانت جملة الشروط المفروضة ان تتجمد الاجور والاسعار كما هي عليه حتى سنة ١٩٦٨ · وقد كانت هذه الحالة مهمة جدا بالنسبة للتنظيم لان الطبقات الوسطى عانت كالطبقات الكادحة من هذه الترتيبات مما ساعد في عملية الحدث الثوري من تعبئة وتنظيم في معظم قطاعات الشعب ·

وهناك عامل مهم أخر الا وهو حجم الاورجواي حيث يبلغ عدد السكان ٢ر٧ مليون نسمة اي حوالي ربع سكان نيويورك او مساو تقريبا لعدد سكان فلسطين ، ويعيش اكثر من نصفهم في العاصمة واكثر من ٥٠٪ من الطبقة الوسطى اما بقية السكان فاغلبهم من العمال الصناعيين والفلاحين وهم الفئة الاكثر استغلالا واضطهادا . نظرا للوضع الاقطاعي الرهيب السائد في الاورجواي ·

البداية :

بدأ الثوباماروس نشاطهم في المناطق الريفية حيث كان (راؤل سنديك) وهو زعيم الثوباماروس يقوم بتنظيم عمال السكر حيث نجح في انشاء نقابة لهم . وقاد عدة مسيرات الى العاصمة للمطالبة بتحسين اوضاع العمال . وفي بداية عام ١٩٦٣ اختفى سنديك مع عدد من اعضاء الحزب الاشتراكي حيث استطاع في نهاية العام من الاستيلاء على كمية من البنادق من احد نوادي الرماية ، وهكذا بدأ الثوباماروس اعمالهم فقد تحول عشرون شخصا الى العمل السري بقصد انشاء فرق العصابات وقد دلت الملصقات في جميع انحاء البلاد عن ولادة حركة التحرير الوطنية (م·ل·ن) وكانت العملية الاولى لهم تلك التي اطلق عليها (فرق الجوع) في عام ١٩٦٤ ، عندما قاموا بالاستيلاء على كميات ضخمة من المواد الغذائية من الشركات الكبرى وتم توزيعها على المحتاجين من الشعب عشية عيد الميلاد · وانطلاقا من ايمانهم بمبدأ (الظروف الموضوعية اللازمة للقيام بثورة يمكن خلقها) بدأوا في تأسيس البؤرة الثورية في منتفيديو . حيث قاموا في سنة ١٩٦٥ بتفجير قنبلة في مصنع (بايز) الرئيسي في اورجواي · وقد تضمن بيان العملية (الموت للامريكيين قتلة فيتنام ، ان التدخل الاجرامي في فيتنام يجب ان يقابل باتحاد جميع المضطهدين في العالم · يجب سحق العدو المشترك ، ان مصنع (باير) النازي يقدم الغاز للمتدخل الامريكي ، تعيش فيتنام ـ تعيش الثورة ·

واما عام ١٩٦٦ فقد كان سيئا بالنسبة لهم · حيث كانوا في طور الاعداد عندما اجبروا بالرد على عدة هجمات من قبل البوليس لم يتم التخطيط لها من قبل ، كما اكتشف العديد من قواعدهم · وفقدوا بالتالي كميات كبيرة من السلاح والدواء وهم في أمس الحاجة اليهما · وفي عام ١٩٦٧ مات رئيس جمهورية أورجواي (جاستيدو) وخلفه الرئيس (جورج باشكو) والذي أمر باغلاق بعض المجلات فورا ، وطارد الفئات اليسارية وأصدر قانون الطوارىء والكثير من تدابير القمع الفاشية كوضع الصحف تحت الرقابة وعمليات الاعتقال الواسعة النطاق · وكان على الثوباماروس مواجهة الخطر ، وهنا بدأوا العمل بكفاءة لمواجهة القمع فشنوا العمليات الهجومية ورسخوا تنظيمهم السري في المدن ، ففي يوليه ١٩٦٧ هاجموا محطة الارسال الاذاعي قبل ان يقوم الرئيس باشكو بمخاطبة الشعب بدقائق قليلة، وفي اكتوبر ١٩٦٨ قام الثوباماروس بهجوم على منزل وزير الصناعة والتجارة (جورج بيرانو فاسيتو) وهاجموا البورصة التي يعمل بها وكذلك بنك (مير كانتيل) الذي يمتلكه الوزير · واحتفل الثوباماروس في رأس سنة ١٩٦٩ باستعادة جميع الاسلحة التي صادرها البوليس خلال العامين السابقين بعد القيام بغارة ناجحة وكانت تشتمل على ٣٦ مسدسا، ٥ مدافع رشاشة وعدد من البنادق · ولم يتركوا اثرا خلفهم سوى بيان يهاجم الحكومة في مقر محكمة الشرطة . وفي شباط ١٩٧٠ هاجموا كازينو (بونتا ديل أستى) والذي يعتبر منتجا للطبقة العليا وصادروا منه ٢٢٠ الف دولار وزع قسم منها على عمال الكازينو . وبعد شهر من هذه العملية هاجموا محطة الاذاعة لاذاعة شريطا مسجلا يهاجمون فيه الحكومة ويشرحون اهداف حركتهم للشعب . وشوشوا على الارسال بعد ذلك باستعمال امواج ارسال اقوى كانت تبث من الخارج . وكم كان استقبالهم للمبعوث الامبريالي (روكفلر) عظيما حين اشعلوا النيران في مصنع (جنرال موترز) مما سبب خسارة قدرت بمليون دولار · ومن اروع عملياتهم هي تلك العملية التي استطاعوا فيها استدراج رجال البوليس الى احد البيوت ادعوا انه قاعدة للتوباماروس وبمجرد وصول رجال الشرطة الى المكان انفجر باكمله مخلف وراءه نشرات تقول : (ان العملية القادمة ستكون اكثر شدة) وكانت هذه العملية ردا على اعتقال ٢٩٤ شخصا منهم بعد سلسلة غارات ضدهم في عام ١٩٦٩ · وأما العملية التي وعدوا بها فكانت الاستيلاء على مدينة (باندو) والسيطرة عليها لعدة ساعات استطاعوا خلالها مصادرة أموال بنوك المدينة الاربعة ·

تنظيم الثوباماروس :

أظهر رجال الثوباروس دليلا على درجة عالية من الكفاءة ليس فقط في اعمالهم بل ايضا في حمايتهم للتنظيم · وان الهجمات الواسعة النطاق التي تقوم بها الحكومة من حين لاخر والغير متوقعة والنتائج التافهة التي تتوصل اليها لهو الدليل على ذلك ويمكننا تفسير هذه الدرجة من الكفاءة بتقديم بعض الاساليب التنظيمية الداخلية التي تتبعها الحركة وكذلك الاساليب التي تؤثر فيها على الجماهير ·

أولا : الاساليب التنظيمية الداخلية:

من المعروف في حرب العصابات ان التقسيم على أساس الوحدات السرية والمستقلة يعتبران بالنسبة لرجال العصابات في المدن في مستوى الممر السري بالنسبة لرجال العصابات في الريف لما تقوم به من خدمات ، فالفرد في الثوباماروس لا يجب ان يعرف اكثر من الضروري ، ولا يعلق على اكثر من

الضروري وحتى لا يجب ان يعرف الاسماء الحقيقية لرفاقه في الخلية يكتفي بمعرفة الاسم الحركي فقط ، فالتقيد بمثل هذه الاوامر يعتبر بمثابة ضمانات لتخفيف الضرر عن الحركة اثناء اعتقال احد الكوادر · وغالبا ما تكون النتيجة لا شيء · وهذا يشكل درعا واقيا للحركة في مسيرتها ، وبالاضافة الى ذلك فان اسلوب التقسيم الى وحدات يعتمد على مستوى العامود بالاضافة الى الخلية ، وذلك كقانون اساسي لتنظيم القاعدة ، والتقسيم العامودي عبارة عن اعمدة تنظيمية متوازية في المدينة الواحدة · ولكل عامود مجموعاته الخاصة والتي تقوم بالمهمات المطلوبة منها ، كالقتال او التموين او تلك التي تتصل بالجماهير لاقامة العلاقة معها ويشكل الطلاب والنقابيين والجيش في المدينة المادة الاساسية للحركة والثورة ·

وأما مزايا نظام الاعمدة تظهر جليا حين انكشاف احداها من قبل أجهزة القمع فيكون باستطاعة الاعمدة الاخرى مواصلة القتال والعمل بشكل مستقل دون الاضطرار الى تجميد نفسها فترة معينة نتيجة افتضاح احد أعمدة التنظيم · واما الخلية فتتكون عادة من ٤ ـ ٥ اشخاص من الرجال او النساء او مختلطة بعض الاحيان · ويدخل ضمن قاعدة التنظيم الهرمي مناضلون جدد بعد ثبات كفاءاتهم ويتم ترشيح العضو الجديد بواسطة عضو قديم اثبت جدارته وفعاليته ثم تتم عملية تقص كاملة حول سوابقه ، معارفه الخاصة ، ممارساته وبهذه الطريقة يبقى التنظيم محميا من عمليات الاختراق من قبل مخبري الشرطة . وبعد قبول العضو في التنظيم تبدأ تنشئته السياسية والعسكرية وان كان من الاختصاصيين الفنيين يستطيع أن يجد المكان المناسب حتى يتمكن من افادة النضال من ذلك الاختصاص · وتتركز النواة العاملة في التوباماروس على قاعدة مساندة مكونة من المناضلين الذين يستطيعون توفير الحماية والمعلومات والمواصلات وغيرها من الامور التي يصعب على التوباماروس توفيرها بطريق مباشر · لاعتبارات أمنية ·

اما العلاقة بين الافراد فتسير على أساس المركزية الديمقراطية ، وتؤخذ الاصوات بشكل افرادي او عبر الخلايا . وقبل القيام بعملية ما يؤخذ راي المناضلين حولها من ناحية التخطيط والتنفيذ ويذكر حول هذا الصدد مثلا « ان أحد اعضاء التوباماروس سئل بعد اعتقاله عما اذا اشترك في عملية اعدام الخبير الامريكي (دان متريوني) الذي اعارته حكومة واشنطن لحكومة الاورجواي لتدريب وقيادة عمليات الشرطة والمخابرات لمكافحة التوباماروس اجاب « كلا لم افعل ولكنني صوت لصالح الاعدام » ·

وأما التنسيق بين الخلايا فيتم بواسطة القياديين الذين يجتمعون مرة في السنة . اما القرارات والتوجيهات السياسية تناقش في التنظيم اما عبر النصوص أو بواسطة الاشرطة المسجلة وأما في قمة الهرم فتمتزج القيادتان العسكرية والسياسية على غرار الثورة الكوبية ·

ثانيا : الاساليب التنظيمية للتأثير على الجماهير :

يمتاز التوباماروس دائما بفضيلة مراعاتهم لتصرفات وعقلية مواطنيهم ويتعاملون معهم انطلاقا من هذا الفهم . وأما روح السخافة واللاعقلانية التي تسيطر على اسلوب الحياة في اورجواي فقد استخدمها التوباماروس بذكاء ومهارة ضد الحكومة نفسها حيث يتم زرع الحقد في قلوب ابناء الشعب ضدها وكسب تأييد ودعم وحب الشعب في المقابل · وهناك عدة حوادث خاطرت الحركة فيها منها مثلا عملية اعادة متفجرات مختلفة وذخيرة تم الاستيلاء عليها ووجدت فاسدة بعد فحصها . كما راعت الحركة ايضا المقدرة الذهنية المتوسطة في الاورجواي اثناء مقاومة العنف اللا مبرر والارهاب الغير محدود·

بحيث يحاول التوباماروس بقدر الامكان ولعدة سنين ماضية تجنب اطلاق النار على رجال البوليس على الرغم من الخسائر الكبيرة التي كانوا يصابوا بها . فكانت تلك اللمسة الانسانية التي تتم فيها العمليات . والانضباط الواعي ، والتنظيم المتقن . والعمل الفعال الواعي في خدمة الشعب جعل من التوباماروس منظمة محبوبة جدا من قبل الجماهير ، حيث طالب الكثيرون من ابناء الشعب الالتحاق بالحركة · والكن التوباماروس يقولون بأن هناك تناقضا يحاولون حله وخاصة في مرحلة يواجهون فيها الصراع المسلح على كافة المستويات ويعترفون بان هناك فجوة كبيرة بين مدى تاثير الحركة ، ودرجة تطور التنظيم لهذا التاثير بحيث يعجز التنظيم في الوصول الى اولئك الذين يطلبون الالتحاق بالحركة عن طريق الكيان القائم ، والكنه وجه الى أولئك الذين يرغبون الالتحاق بالحركة نداءا ، لكي يقيموا لجانا لدعم التوباماروس والتي تسمى (س·آ·ت)

واما تأسيس هذه اللجان وتنظيمها لايختلف عن نظام الحركة ذاتها اي نظام الخلايا اذ تقوم مجموعات صغيرة بالعمل السري وتكلف بتوزيع نشرات الحركة وفي حالة اظهار اللجان درجة عالية من الكفاءة يتم تكليفها بالتخطيط لبعض العمليات ذات المستوى الشعبي (كتلك العمليات التي تكلف بها الميليشيا) ·

استراتيجية التوباماروس :

تعتبر حركة التحرير الوطنية ـ توباماروس ان جوهر اعمالها يكمن في انهاك واستنزاف قوى القمع والتي تشكل اقوى اجهزة النظام واكثر اقسامه حقدا وامتصاصا لموارد الشعب ، على ان يكون هذا الهجوم مستمرا ومنظما حتى تحقيق النصر ، فالحركة ترى ان الهجمات المتقطعة قادرة على احداث تراجعات متقطعة بالمقابل من قبل أجهزة القمع ، فالعمل يفقد تاثيره مع الزمن ، اذا لم يكن مستمرا ، وهكذا اذا تتبعنا أخبار التوباماروس فاننا نسمع عن حادثة أو عملية في كل يوم تقريبا ·

والاحداث الاخيرة في الاورجواي كعمليات الخطف المثيرة اوصلت ضالة الجماهير الى القمة فقد أصبح التوباماروس محبوبون جدا في الاورجواي وعلى الرغم من أن كتابة اسمهم ممنوع في الصحف ، الا أنهم أصبحوا أبطالا شعبيين · ويشكل هذا الوضع ازعاجا كبيرا للحكومة التي تطلق عليهم القابا كاذبة مثل « متمردين » قتلة ، وارهابيون »ولكن الحكومة اعترفت أخيرا بفعاليتهم في النضال العادل، حيث قال وزير دفاعها مؤخرا « اننا نعيش في حالة حرب·ويقوم أساس الاستراتيجية العقائدية لرجال التوباماروس على الاعتقاد بأن قيام الفرد بتسليح نفسه ، والاعداد للنضال بالحصول على المعدات وخلاف ذلك من متطلبات النضال يخلق حالة وعي ثورية تشكل القاعدة الاساسية للتنظيم وبالتالي يخلق الظروف الثورية ، وذلك انطلاقا من المبدأ القائل على الحركات الثورية ان تتهيأ للنضال المسلح في أي ظرف من الظروف ، حتى ولو كانت الظروف لهذا النضال غير متوفرة ·

أما الاسباب التي يقدمونها لهذا المبدأ فهي :

١ ـ عليهم الدفاع عن أنفسهم في حالة شن هجمات ضدهم من قبل أجهزة القمع في اي وقت من الاوقات ·

٢ ـ يتوجب على كل مقاتل ان يمتلك التفكير العسكري منذ البداية والا لا يستطيع القيام بأكثر من معاونة الافراد الذين يقومون بتنفيذ المهمات الثورية في حالة عدم امتلاكه لهذا الوعي ·

ومن الواضح لهؤلاء الافراد ان الكفاح المسلح يعجل في الحركة الجماهيرية « ليس بامكان احد بعد الآن أن يشك اطلاقا في ان اصغر مجموعة مسلحة تملك الفرصة في ان تصبح جيشا شعبيا أكثر من المجموعة التي تقتصر على اتخاذ مواقع ثورية » ·

ويعتقد رجال التوباماروس ، بأن وحدة الجماعات المختلفة تحقق عندما يبدأ الكفاح ومن خلال الممارسة وأنه من الخطأ الانتظار حتى تحقق هذه الوحدة فالحزب في نظرهم ينمو من خلال الصراع وليس العكس ، ولذلك لا نجدهم يهتمون كثيرا بالمعتقدات الدينية السائدة ·

وتقوم استراتيجية التوباماروس على خمسة أسس :

١ ـ اقامة قوة عسكرية ·

٢ ـ خلق حالة وعي بين الجماهير لان التغير لايتم الا بالثورة فقط ·

٣ ـ دعم وتقوية الحركة العمالية حتى يتم ضمها الى الحركة الثورية في النهاية ·

٤ ـ اقامة قواعد في المدن والمناطق الريفية

٥ ـ التضامن مع بقية حركات التحرر في أمريكا اللاتينية ·

وتعتمد هذه الاستراتيجية على عدة ظروف موضوعية في الاورجواي ، اما الظرف الاول فهو الأزمة الاقتصادية التي تمر بها الاورجواي واعتمادها الكلي على الولايات المتحدة ، والظرف الثاني وهو الاكثر حرجا فهو التنظيم النقابي ذو الدرجة العالية في الفعالية ، في كل قطاع من قطاعات الاقتصاد من الخدمات المدنية الى ميدان الصناعة وان الحالة الثانية هي التي تمكن من القيام بالاضراب الشامل والذي يسهل بدورة عملية الصراع الثوري ويجعله أكثر فعالية لصالح الحركة ضد النظام لما ينتج عن الاضراب من تلاحم القوى ذات المصلحة الحقيقية في الثورة ويحرج بالتالي موقف النظام ويجعله مخلخلا أمام مثل تلك الهزات العنيفة •

وأما الظرف الاخير ، فالتوباماروس مثلهم مثل أي حركة ثورية في العالم الثالث يقدرون جيدا ، ويعون امكانية تدخل الولايات المتحدة ، ولكنهم يعتقدون بأن هذا الاحتمال لا يعتبر مبررا للانتظار فهناك أولا مثال كوبا وما عانته من تدخل أمريكا ، ولكن يعتقد التوباماروس أن تدخل الولايات المتحدة يشكل ضربة عسكرية مباشرة ولكن ذلك سيعجل في الثورة في نهاية المطاف وتكون النتيجة لهذا التدخل اندفاعا سياسيا شعبيا يستطيع خلق فيتنام ثانية وثالثة •

☐ طبيعة عمليات التوباماروس :

نسمع كثيرا عن قيام رجال التوباماروس بعدة عمليات مختلفة تتراوح بين عمليات الخطف المثيرة واحتلال المدن الى اعدام الاشخاص الذين يتولون تعذيب المناضلين وعمليات أخرى كثيرة تهدف الى الاستيلاء على الاموال ، وهذا التنوع في العمليات يخدم نضال التوباماروس في ثلاث نواح • فمن ناحية كانوا يقومون بتمويل نضالهم وتسليح أنفسهم من معسكر العدو ومن ناحية أخرى كانوا يفضحون الفساد السائد في المراكز العليا وفي الطبقة المنفذة في البلاد ، مما يؤدي الى التعجيل في عملية التوعية بين القوى الوطنية ، ومن جهة ثالثة تثبت وقوفهم كحماة ومناصرين للجماهير الكادحة •

وفيما يتعلق بالهدف الاول تتدخل ضمنه العمليات التكتيكية الهادفة الى الحصول على مواد التموين • وهذه تتم باستمرار تقريبا ، حيث تشمل البحث المستمر عن الاموال وغيرها من المواد التي تتعلق بتموين الجنود ونقلهم وايوائهم حتى يتم دعم الحركة وجعلها في مركز المبادرة ، وأما عمليات الدعاية فانها تقوم بذاتها بشرح اهداف الحركة وممارساتها • وقد مورست هذه العمليات منذ بداية العمل بشكل رئيسي ، وعلى الرغم من أنها كانت جزءاً من البرنامج اليومي سابقا ، الا أن تلك العمليات لا تعطى الاولوية في الوقت الحاضر ، ويعتبر الاستيلاء على وثائق احدى الشركات ، والتي كشفت عن وجود عدد من الوزراء المرتبطين بالشركات الكبرى أو المتورطين في عمليات مالية بمثابة مثال على هذا النوع من عمليات الدعاية، كذلك تكشف العمليات في الوقت نفسه عن ممارسات الحركة وحرصها على مصلحة الجماهير ، بحيث لا تقوم بمصادرة الاموال المخصصة لدفع اجور العمال • ولكنها تصادر النهب الذي تكدسه عائلة فاحشة الغنى كعائلة (ميلهوزيس) مثلا على شكل جنيهات استرلينية • واما العمليات الموجهة ضد النظام فتكون موجهة بشكل رئيسي لهدم الاسس التي يستند عليها وخاصة العمليات الموجهة ضد أجهزة القمع ، فعندما يقرر رجال الحركة الاغارة على بيت أحد العملاء مثلا يعني ذلك أن هناك قوتان متواجهتان في الشارع ، وبكلمات اخرى فحين تتعرض منازل رجال الحركة للاغارة تتعرض بيوت رجال الامن السياسي للاغارة أيضا ، وغالبا ما تكون أكثر فعالية وشدة ، وتعتبر العمليات الهادفة الى تجريد رجال الشرطة من السلاح من النوع ذاته • وغالبا ما تكون النتيجة الكسب المادي والمعنوي كتحطيم معنويات الشرطة الذين ينفذون العمليات مثلهم في ذلك مثل رجال المرتزقة والذين سوف يتساءلون عاجلا أو آجلا عن الجهة التي يدافعون عنها بلباسهم الرسمي واسلحتهم ، وضد من يحاربون ، وأي نظام يدافعون عنه ، وقد بدات هذه التساؤلات بالفعل ، وكانت ذات نتائج ايجابية بالنسبة للحركة ، حيث خلقت بلبلة كادت تتحول الى حركة تمرد في سلك الشرطة ، عندما طالب رجال البوليس بحمايتهم من التوباماروس ، والسماح لهم بارتداء اللباس المدني والاستغناء عن اللباس الرسمي كوسيلة وقائية ، كذلك طالبوا الدولة بزيادة اجورهم باضافة أتعاب (التعرض) لخطر التوباماروس ولكن الدولة ردت على تلك المطالب باعتقال ٦٦ شرطيا بتهمة عدم الطاعة ومحاولة التمرد • كما طالبت المساعدة من واشنطن بارسال خبراء في مكافحة حرب العصابات • وكان أول من وصل من الخبراء الامريكيين (دان ميتريوني) والذي استطاع الثوار اختطافه ثم اعدامه ، بعد رفض الحكومة مطالبهم باطلاق سراح ١٥٠ مناضلا

☐ الحرب المدينية :

يبدو أن قرار التوباماروس باتباع اسلوب الكفاح المسلح لتحقيق اهدافهم • لم يكن مرتبطا بشكل من الاشكال بالخصائص الجغرافية للاورغواي، فالبلاد تفتقر الى الخصائص الجغرافية الملائمة لحرب العصابات الريفية وذلك لانعدام الغابات والجبال ، ولكن التوباماروس حلوا المسألة على اساس ان القيام بحرب عصابات هي مسألة مبدأ أولا ، وقبل كل شيء ، ثم ان هناك امكانية العمل في المدينة ، وفي فترة من الفترات كان ينظر لعصابات المدينة على انها تشكل الوحدات التي توفر المواد اللازمة للعصابات الريفية المزمع انشاؤها في المستقبل ، وأخذت هذه الفكرة دورا كبيرا في المناقشة بين التوباماروس وجبهة التحرير الوطنية الى ان توصلوا أخيرا الى ان امكانية القيام بحرب عصابات ريفية تكاد تكون معدومة لعدم ملائمة الوضع الجغرافي للبلاد ، ولكنهم توصوا ايضا الى قناعة بامكانية القيام بحرب عصابات مدينية ، ويقدمون دليلا على ذلك من تجاربهم الخاصة وتجارب غيرهم ، كتجربة المقاومة الفرنسية ضد النازية ، والمقاومة الجزائرية التي وان تطورت بشكل رئيسي في الجبال ، الا انها كانت تملك التنظيم المقابل في المدن ، ودرس التوباماروس كذلك مثالا آخر مقتصرا على المدن فقط والذي كان ذو فائدة خاصة للحركة ، وهي التجارب القتالية التي كانت تدور بين فترة واخرى على أرض فلسطين على مر الاجيال •

وهنا رأى التوباماروس واستنادا الى تلك الحقائق ، انه بالامكان البدء بتجربة حرب عصابات في أمريكا اللاتينية تتركز عملياتها في المدن بدلا من الريف •

☐ مزايا ومساوىء الحرب المدينية والريفية :

هناك مزايا لحرب العصابات المدينية والريفية • ولكن الشيء المهم بالنسبة للتوباماروس هو الاثبات بأن امكانية خلق وتطور وحياة النواة داخل المدينة وذلك ضمن قوانينها الخاصة ليس شيئا مستحيلا • فكون العمل في المدينة يعني حقيقة بمثابة عمل في فم العدو مباشرة فليس من الصعب ايضا ان يكون مقاتلو المدينة عالقين في حلقه معظم الاحيان ، وبكلمات اخرى ، يواجه المقاتل مشكلة المعيشة في دورين مختلفين تماما ، فعليه القيام بواجباته العلنية العامة ، كلما كان قادرا على ذلك ، على أن يكون شخصا مختلفا تماما في واقعه • ولكن هناك ميزة الحصول على موارد لا يمكن الاستغناء عنها بسهولة • وهذا ما يكون متوفرا في المدينة ، بينما يتحتم على رجل العصابات الريفي أن يقوم بعدة عمليات للحصول عليها مثل الطعام والذخيرة والسلاح ووسائل الاتصال • وهناك فارق اخر وهو عملية التأقلم بالنسبة للظروف المحيطة ، والذي يعتبر عاملا هاما بالنسبة لرجل العصابات كما يجب أن يكون امرا طبيعيا ، فعصابات المدينة يسهل عليهم التنقل ، كما يتنقل ملايين غيرهم من السكان • ولكن خسائر المدينة تكون عادة كثيرة • ويمكن التخفيف منها بخلق العلاقة الوثيقة بين الثوار والشعب • فتلك العلاقة تكون بمثابة احد العوامل الاساسية في حماية التنظيم والحد من عمليات الاعتقال الواسعة النطاق من قبل رجال الشرطة ، وعمليات الاعتقال تتم غالبا بسبب عدم اتقان عملية التنكر والاختفاء كما تسهل عملية التعقيب والمراقبة في داخل المدينة كما يسهل اكتشاف البيت الخاص بالتخطيط للعمليات فهو سرعان ما يلفت النظر • ولكن الخسائر لابد منها • وعلى عصابات المدن ان تواجه ذلك بالتعويض عن المعتقلين وبالتطور التكنولوجي والسياسي وتدريب الكوادر بحيث تصبح عملية الاستبدال هذه لا تشكل المشكلة الرئيسية لاستمرارية العمل •

☐ نماذج من عمليات التوباماروس :

لا تخلو عمليات التوباماروس من الابتكار والفطنة وتقدير المواقف والتمييز بين الامور هذه الميزات تلعب ادوارا اساسية في الحرب المدينية ،

بقية ــ التوباماروس ••

وهذه احدى العمليات التي نفذها رجال التوباماروس ضد بنك (فرنسا وايطاليا) على سبيل المثال :

وصل احد افراد التوباماروس الى البنك يتبعه عدد من رفاقه متخفين بلباس الشرطة العسكرية ورجال الارتباط العسكريين ، ودخلوا من الباب الذي كان مفتوحا لدخول المراسل الذي يصل عادة في ذلك الوقت (وكان يمثل دور المراسل احد افراد التوباماروس) وحينما اصبح الرجال داخل بناية البنك اعلنوا ان التوباماروس قد وضعوا قنبلة داخل المبنى وقاموا بحجز جميع الموجودين بعد تقييدهم • وهنا اعلنوا عن هوياتهم الاصلية وعن قيامهم بالعملية ، وكان هذا هو الجزء الاول من العملية • اما الجزء الثاني فكان يتعلق بفتح الخزينة ذات الثلاثة مفاتيح المختلفة والتي بحوزة ثلاثة من المسئولين ، ولسوء الحظ لم يكن احدا منهم موجودا في البنك في تلك اللحظة، الا انه كانت لدى التوباماروس طريقة مضمونة لاحضارهم ، فعند العثور على احدهم اخبره رجال التوباماروس بأن المدير العام قد انتحر وقد حدثت فوضى في مكتبه وطلبوا منه أن يصطحبهم ، ثم ذهبوا الى الشخص الذي يفترض انه انتحر واخبروه القصة ذاتها عن الشخص الاخر ، وبعد البحث عن الشخص الثالث لم يستطيعوا العثور عليه • ولذلك لم يستطع التوباماروس الاستيلاء على ٣٨٠ مليون بيزو بقيت في الخزينة سالمة ، الا أنه تم الاستيلاء على عدد من الوثائق التي تثبت بأن البنك يشترك في عمليات احتيال ، وفتح تحقيق قامت به وزارة المصادر وهنا حاول التوباماروس القيام بغارة جديدة يظهرون فيها على شكل رجال من وزارة المصادر يشاركون في التحقيق ومع انهم فشلوا في المرة الثانية الا أن نتيجة التحقيق ادانت البنك مما ادى عمليا الى اغلاقه •

وان اخر ابتكارات رجال التوباماروس في الحصول على الاسلحة هي تزوير رخص التفتيش في البيوت والاماكن العامة عن الاسلحة ومصادرتها مما جعل وزير الداخلية يصدر امرا بان مصادرة الاسلحة الخاصة تتم فقط بامر موقع من قبله فقط، وكان رد التوباماروس على هذا الاجراء هو تزوير الاوامر الموقعة من قبل الوزير •

وبكلمة اخيرة •• هذه بعض الحقائق عن منظمة التوباماروس تقاتل في المدينة حيث يثبت رجالها يوميا من خلال عملياتهم التي يستهدفون منها بالدرجة الاولى في هذه المرحلة كيل الضربات المنهكة والمهبطة لعزائم ومعنويات اذرع السلطة القمعية وكشف اطراف عدو الشعب المحلي والاجنبي ، وقد استطاعوا بعملياتهم من احداث فجوة في النظام القائم وهم مصممون في الاستمرار بالثورة حتى النهاية حيث ان كل ثوري وكل جماعة ثورية عندها واجب واحد فقط : الاعداد لصنع الثورة وكما قال فيدل كاسترو « بحزب او بدون حزب » الثورة لايمكنها الانتظار •

بقية ــ كيف ترى فتح المستقبل

ومؤسساتها وقياداتها وعملها العسكري والسياسي •

كما يفرض هذا التصور الحرص على الانضباط الفردي والجماعي والالتزام بخط الثورة وبالممارسات الصحيحة ، كما ان تقييمنا للمرحلة الحاضرة قد وضعنا امام صورة واضحة لكل من هو معنا ومن ضدنا ، ولاهداف القوى المضادة للثورة في المرحلة الحالية والقادمة •

ولا شك ان من مظاهر التقدم والنمو في الوعي هو ان الجماهير بدأت تقتنع بدورها الاساسي في المعركة وتمارس هذا الدور بشكل فعلي وبصورة يومية في الدفاع عن مصالحها وفي حماية ثورتنا او في المشاركة الفعالية في تنميتها وتطويرها ، فكانت بعد المؤامرة تتصدى فورا وبشكل عفوي لاية محاولة من المحاولات التي تقوم بها القوى المضادة للثورة ، فتراها تحرق كل سيارة للمعتدين وتمسك بكل قاتل وتتصدى بشكل جريء للرصاص في كل مرة لتحمي نفسها وتدمر اعداءها ، وتقف ملتحمة التحاما بطوليا مع الفدائيين تعينهم وتساندهم وتشترك معهم في صيانة أمن الشعب ومقاومة الاضطهاد •

الجماهير المناضلة فى الاردن

•• في نفس الوقت الذي يقاتل فيه ثوارنا في فلسطين، تقاتل جماهيرنا البطلة في الأردن دفاعا عن حريتها واصراراً على تجسيد التحامها مع ثورتها مهما كانت الصعاب ••

وقد نقل الينا مراسلنا في عمان بعضا من العمليات العسكرية التي قامت بها جماهيرنا ضد السلطة العميلة •

■■ في ١٩٧١/٩/١٧ انفجر لغم مضاد للاليات في سيارة تموين عسكرية للعملاء على الطريق المؤدي الى معسكر فاروق جنوب شرق مدينة اربد •

وشوهدت سيارات الاسعاف وهي تقوم بنقل المصابين الى مستشفى ايدون العسكري وعلى اثر ذلك قامت فرق الهندسة بتمشيط الطرق الترابية المؤدية الى المعسكر • وسمع دوي الانفجارات في المنطقة •

■■ تعطل الاتصال الهاتفي في منطقة حوشا والحمراء عندما انفجرت عبوات ناسفة تحت احدى شبكات التلفون شرقي مخفر حوشا مساء ٩/١٩ •

■■ كذلك تم تقطيع اسلاك الهاتف العسكرية بين الكتة ودبين ، كما تم تقطيع اسلاك الهاتف بين نقطة مثلث عجلون ومخيم غزة والكتة

■■ انفجر لغم تحت سيارة عسكرية تابعة للقوات الملكية العميلة على الطريق الترابي الواقع بين حريما وعلعال ، وادي ذلك الى تدمير السيارة ، وقتل وجرح جميع من فيها •

■■ صباح ٢٥ ايلول ، وفي حوالي الساعة العاشرة صباحا وقع انفجار في طائرة حربية في ملجأ مطار المفرق العسكري • وقد احترقت الطائرة تماما من شدة الانفجار •

في اعقاب ذلك قامت السلطة باعتقال عدد من الجنود وعمال الانشاءات !

■■ في ٩/٢٥ ايضا ، سقط صاروخان على معسكر القوات الخاصة في الزرقاء • وادى ذلك الى وقوع اضرار كبيرة في المعسكر •

■■ في الساعة الثانية عشرة ظهر نفس اليوم وقع انفجار في قيادة سلاح الهندسة في الزرقاء • وادى ذلك الى مقتل اربعة من القوات العميلة واصابة عدد اخر بجراح ••

■■ في ٩/٢٧ القيت قنبلة يدوية على مخفر جبل النصر وجرح نتيجة لذلك احد جنود المخفر في حين اصيب المبنى بأضرار مختلفة •

■■ في نفس اليوم فتحت النار من رشاش كلاشنكوف على مجموعة من الجنود في مخيم الوحدات • قتل بعضهم نتيجة لذلك • في الحالتين ، في النصر والوحدات ، قام العملاء بحملات اعتقال واسعة •

■■ في ٩/٢٩ الساعة العاشرة والنصف مساء وقع اشتباك جنوب شرق مخيم الوحدات • ولم تعرف الخسائر التي منيت بها السلطة نتيجة لذلك •

■■ بعد نصف ساعة من ذلك التاريخ وقع اشتباك آخر شمال شرق مخيم شنللر • ولم يكن بالامكان تحديد الخسائر •

■■ في ٩/٣١ وقع انفجار تحت سيارة عسكرية على الطريق المؤدي من الكتة الى ساكب • واسفر ذلك عن تدمير السيارة تماما •

■■ في اليوم الاول من الشهر الجاري وفي الساعة الثامنة والنصف صباحا انفجر لغم تحت سيارة عسكرية ويلز تحمل مدفع ١٠٦ ملم، على الطريق الترابي شرقي قرية المجدل• وادى ذلك الى تطاير السيارة وركابها •

الارهاب الصامت في ايران في بيان للجبهة الوطنية الإيرانية

أصدرت منظمات الجبهة الوطنية الايرانية في الشرق الاوسط البيان التالي :

تمهيدا للاحتفالات بذكرى مرور ٢٥٠٠ سنةعلى قيام الامبراطورية الايرانية قامت السلطة الايرانية العميلة لامريكا والحليفة لاسرائيل بشن حملةجديدة من الاعتقالات لكي تقضي على سخط الشعب والفئات الثورية . هذه الحملة الجديدة من الاعتقالات التي شنتها سلطات العمالة يوم ٢٣ آب الماضي شملت ثلاثين نفرا من المناضلين الايرانيين ودست بهم في زنازين نظام الشاه .

وفيما يلي نعلن اسماء هؤلاء الاحرار ونوجه النداء لكل التنظيمات والفئات التقدمية في العالم لتقف بحزم ازاء الحملة الهمجية .

١ - المهندس سعيد محسن الخبير بوزارة الداخلية .

٢ - المهندس لطف الله هيتمي الخبير بشركة الاقان النفطية .

٣ - المهندس مهدي فيروزيان الخبير بتنظيم المدن .

٤ - المهندس علي باكري معيد بجامعة اريامهر الصناعية .

٥ - المهندس بهمن بازركاني الخبير بوزارة الاقتصاد .

٦ - برويز يعقوبي المدير ببنك صادرات .

٧ - محمد بازركاني خريج كلية التجرة .

٨ - محمود عسكري خريج كلية التجارة .

٩ - منصور بازركان المدرس بالمدارس الثانوية .

١٠ - مسعود رجوى خريج كلية السياسة .

١١ - المهندس ناصر صادق .

١٢ - المهندس حمد ساجديان الخبير بمديرية التخطيط .

١٣ - المهندس ابراهيم جوهري .

١٤ - رضا باكري طالب بكلية الصناعة .

١٥ - فتح الله ارجنك خامنه اي طالب بكلية الهندسة المعمارية .

١٦ - رضا رضائي طالب بكلية طب الاسنان .

١٧ - موسى خياباني طالب بكلية العلوم .

١٨ - كاظم شفيعيها طالب بكلية العلوم .

١٩ - أحمد حنيف نجاد طالب بكلية الاداب .

٢٠ - المهندس حسن راهي .

٢١ - المهندس محمد علي رحماني .

٢٢ - المهندس محمد اكبرى .

٢٣ - ابراهيم داغر طالب بكلية الاقتصاد .

٢٤ - محمد نقي شهرام خريج كلية العلوم .

٢٥ - محمد صادق طالب بجامعة اريامهر الصناعية .

٢٦ - حسين خسرو شاهي خريج كلية العلوم .

٢٧ - هوشمندر ارجنك خامنه أي طالب بكلية الاقتصاد .

٢٨ - المهندس حبيب مكرم دوست .

٢٩ - مصطفى قلايرى طالب بجامعة اريامهر الصناعية .

٣٠ - محمد رضا خانسارى طالب بجامعة اريامهر الصناعية .

هذا وقد اعتقل كثيرون بسبب قرابتهم او صداقتهم بالمناضلين المعتقلين ومن بين هؤلاء الدكتور محمد ميلاني والدكتور احمد طباطبائي .

هذا وقد اعتقلت المخابرات البريطانية في الصيف الماضي عددا من هؤلاء الثوار بدبي كانوا بطريقهم للانضمام الى اخوانهم الثوار الفلسطينيين بدافع التضامن الثوري بينهم وبين الثورة الفلسطينية . وقد تمكن هؤلاء حسب تخطيط دقيق من الاستيلاء على الطائرة التي كانت تقلهم من دبي لتسليمهم للسلطات الايرانية وتوجهوا بها الى بغداد ومن هناك انضموا الى رفاقهم الثوار الفلسطينيين .

ان منظمات الجبهة الوطنية الايرانية في الشرق الاوسط تناشد احرار العالم والمنظمات والاحزاب التقدمية ان يبذلوا كل جهدهم من اجل انقاذ حياة هؤلاء المناضلين و ذلك باعلان استنكارهم لحملة الاعتقالات وبارسال محامين دوليين للدفاع عن ثوارنا لافشال مخططات السلطات الايرانية العميلة في القضاء على ثوارنا داخل سجون العمالة بصمت ، مكررة نفس الجرائم التي ارتكبت بالنسبة لابطال سياهكل الثوار الذين قتلوا تحت التعذيب .

وسنوافيكم باخبار جديدة عن المناضلين المعتقلين .

منظمات الجبهة الوطنية الايرانية
في الشرق الاوسط